Ιερά Αρχιεπισκοπή
Πρεσβυτικής
Ηπειρωτίδος
Ιωάννινα
مطرانية مغاغة والعدوة
للأقباط الأرثوذكس

صـادر :
مرفقات :
التاريخ : ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣م

رسالة رعـويـــة ((٢ / ٢٠٠٤م))

بسم الآب والأبن والروح القدس الإله الواحد آمين

الأعيـاد فـى المسيحيـة

الآبـاء الكهنـة المـوقرين , وأعضـاء اللجـان العامـة والفرعيـة الكـرام , والشمامسـة , والخـدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية .

أهنئكم جميعاً من أعماق قلبى , بمناسبة ميلاد السيد المسيح لـه المجد . أعاده الله عليكم , وأنتم جميعاً فى ملء النعمة والبركة والسلام .

ولا أنسى أن أبلغكم , التهانى بالعيد, والسؤال عنكم , والصلوات لأجلكم , من فم أبينا وسيدنا صاحب القداسة والغبطة , البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . أطال الله حياة قداسته , سنيناً كثيرة, وأزمنة سلامية , هادئة مديدة .

وأود فى هذه المناسبة السعيدة , أن أكلمكم بصفة عامة عن : الأعياد فى المسيحية .

وفى مقدمة جوانب هذا الموضوع :

١ - الاستعـداد للأعيـاد :

بلا شك الأعياد فى المسيحية , سواء كانت خاصة بالسيد المسيح أو بالقديسين , يلزمها استعدادات معينة .

ومن هنا جاءت فكرة :

أ - البرامـــون :

وهذه الكلمة يونانية ومعناها ((استعداد)) . ففى البرامون يستعد الإنسان للعيد بالصوم الإنقطاعى والاعتكاف أو الخلوة , وأيضاً بمحاسبة نفسه لتقديم توبة صادقة تليق بالعيد , تأهله لنوال بركات العيد .

والبرامون يأتى مرتين فى السنة , ويسبق عيدى الميلاد والغطاس . ومدته : قد تكون يوم , أو يومين , أو ثلاثة أيام . وهذا إذا جاء العيد فى أى يوم من أيام الأسبوع , ماعدا يومى الأحد والأثنين , فيكون البرامون يوماً واحداً . ومن ناحية ثانية إذا جاء العيد يوم الأحد , فيكون البرامون مدته يومين. أما إذا جاء العيد يوم الأثنين , تكون مدة البرامون ثلاثة أيام , نظراً لعدم السماح بالصوم الأنقطاعى فيهما , بالتالى يكون الصوم الأنقطاعى يوم الجمعة , والبرامون ثلاثة أيام .

أما من ناحية عيد القيامة : يسبقه سبت الفرح , أو سبت النور . وهذا اليوم فيه نصوم صوماً انقطاعي , وهو السبت الوحيد على مدار السنة , الذى يصام فيه حزناً على خطايانا التى صلبت المسيح . وغير ذلك لأن المسيح , لم يكن قد قام بعد من الأموات . ويكون هذا اليوم بمثابة برامون , استعداداً لعيد القيامة .

ثم بعد ذلك تأتى :

ب - التوبـــة :

الأعياد يجب أن تسبقها توبة أولاً , لكى يستفيد منها الإنسان , ويقبلها الله . ولذلك تجد الله طالب بنى إسرائيل بهذا فقال : ((رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسى , صارت علىّ ثقلاً , مللت

حملها . فحين تبسطون أيديكم أستر عينى عنكم , وأن كثرتم الصلاة لا أسمع , أيديكم ملآنة دماً . اغتسلوا تنقوا , اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني , كفوا عن فعل الشر . تعلموا فعل الخير ....)) (أش ١ : ١٤ - ١٧) .

وقال أيضاً القديس بولس الرسول عن التوبة قبل الأعياد : ((لنعيد ليس بخمر عتيقة , ولا خميرة الشر والخبث , بل بفطير الإخلاص والحق)) (١ كو ٥ : ٨) .

فإذن يجب علينا أن نقدم توبة صادقة أولاً إستعداداً للأعياد , لكى نستفيد منها , والله يقبلها كذبائح روحانية أو كروائح بخور ذكية . لأنه فى الحقيقة التوبة تسبق كل عمل روحى , بما فيها الأعياد .

ومن الأمور التى تعطى إستعداد للأعياد هى :

جـ - الأصـــوام :

لأن الأصوام لها فوائد كثيرة فى حياة الإنسان ومن بينها : قمع أو ضبط شهوات الجسد (١ كو ٩ : ٢٥ , ٢٧) . وأيضاً تعمل على تذلل الإنسان أمام الله (مز ٣٥ : ١٣) . وكل هذه النواحى لازمة ومفيدة لأجل روحيات الإنسان . وهذا هو قول رب الجنود , عن الصوم الذى يسبق الأعياد : ((إن صوم الشهر الرابع , وصوم الخامس , وصوم السابع , وصوم العاشر , يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً , وأعياداً طيبة)) (زك ٨ : ١٩) .

وإلى جوار ذلك الأعياد يسبقها :

د - جهـاد روحـي :

بكافة وسائط النعمة بالصلوات الفردية والجماعية وحضور القداسات , وبالقراءات المقدسة اليومية , وبالبعد عن مصادر الخطية , وأيضاً بالحرص من الضعفات , وغير ذلك بالتداريب الروحية بإرشاد أب الأعتراف .

ولا ننسى أيضاً فى لوازم استعدادات الأعياد :

هـ - مصالحة الآخريـن :

لأن السيد المسيح له المجد أوصانا قائلاً : ((إن قدمت قربانك إلى المذبح , وهناك تذكرت أن لإخيك شيئاً عليك , فاترك هناك قربانك قدام المذبح , وأذهب أولاً واصطلح مع أخيك , وحينئذ تعال وقدم قربانك)) (مت ٥ : ٢٣ , ٢٤) . ومع ذلك قال الرسول: ((إن كان ممكناً فحسب طاقتكم , سالموا جميع الناس)) (رو ١٢ : ١٨).

ومن مستلزمات التهيىء للأعياد :

و - تقديم القرابين لله وللمحتاجين :

ولذلك تجد أن فى إنجيل أحد رفاع الصوم الكبير , الذى يسبق عيد القيامة يتكلم عن الصدقة وكيفية تقديمها (مت ٦ : ١ - ٤) . وقد تكون هذه القرابين : ماديات , أو تقدمات عينية مثال الآتى : كالذهب والفضة و الذبائح الحيوانية , الدقيق والأباركة , والبخور والستور والشموع , وكتب القراءة وأواني المذبح ....الخ . ويجب علينا يا أخوتي أن لا نشعر وقت تقديم القرابين أنها من جودنا وكرمنا , بل ينبغى أن يكون العكس لأن كل ما بين أيدينا فهو من الله , ولذلك نقول له مع داود النبى : ((منك الجميع , ومن يدك أعطيناك)) (١ أى ٢٩ : ١٤) .

٢ - متطلبات أيام الأعياد :

فى الحقيقة هناك البعض من الناس يظنون أن متطلبات الأعياد هى : الأكل والشرب واللعب , واللبس الجديد , وأيضاً الذهاب لأماكن الملاهى كما فعل بنى إسرائيل قديماً (خر ٣٢ : ٦) . لكن فى الحقيقة هذا فهماً خاطئاً للأعياد وينبغى أن يغير . لأنه يجب على الناس أن يأتون إلى :

أ- بيوت العبادة :

فى أيام الأعياد وغيرها . نرى ذلك واضحاً فى أيام بنى إسرائيل قديماً , كانوا يأتون إلى خيمة الاجتماع أو الهيكل لكى يحتفلون بالأعياد . وهكذا أيضاً السيد المسيح له المجد , كان يأتى إلى الهيكل لكى يحتفل بالأعياد (يو ٤ : ٤٣ - ٤٥) , (يو ٥ : ١ - ٩) , (يو ٦ : ٤ - ١٣) , (يو ٧ : ١ - ٣٨) , (يو ١٠ : ٢٢ - ٢٧) , (يو ١٣ : ٢١ - ٣١) . وهذا درساً لنا لكى نتعلم منه . وإلى جوار

ذلك آباؤنا الرسل ومعهم السيدة العذراء , كانوا يأتون الكنيسة , ونرى ذلك واضحاً فى عيد حلول الروح القدس يوم الخمسين (أع ١, ٢) . وغيره من الأعياد (أع ١٨ : ١٨ -٢١) .

وفى أيام الأعياد أيضاً نقدم :

ب - الصلوات والقرابين والنذور لله:

ولذلك نجد السيد الرب أوصى موسى قائلاً : ((لا يظهروا أمامى فارغين)) (خر ٢٣: ١٥) .

وكما أن الشعب له دوراً فى الأعياد , هكذا أيضاً الكنيسة : تأخذ اعترافات الشعب , وتعمل على حلول مشاكله , وتعطيه الحل وترفع عنه الصلوات للأحياء وللمنتقلين . وتقدم للمحتاجين المساعدات , فى حدود إمكانياتها . وغير ذلك تلقى عليهم القراءات والتفاسير والعظات , التى تناسب كل عيد , وفوق الكل تقدم لهم ذبيحة الأفخارستيا , وسر العماد للذين لم ينالوه .

ولا ننسى أن الأعياد تحتاج إلى :

جـ - عطلة أو أجازه :

التى هى فى مفهوم الكتاب تسمى باسم محفل مقدس , أو اعتكاف , أو راحة , ومن هنا جاء قوله فى عيد الفصح : ((ويكون لكم اليوم الأول محفل مقدس , وفى اليوم السابع محفل مقدس لا يعمل فيه عمل ما ....)) (خر ١٢ : ١٥ , ١٦) , (عد ٢٨ : ١٦ , ١٧ , ١٨ , ٢٥) . وهكذا قال : ((وفى اليوم السابع اعتكاف للرب إلهك , لا تعمل فيه عملاً)) (تث ١٦ : ٨) , (نح ٨ : ١٨) .

وقال أيضاً : ((فى الشهر السابع فى الأول من الشهر, يكون لكم محفل مقدس , عملاً ما من الشغل لا تعملوا)) (عد ٢٩ : ١) . وعن : ((اليوم الخامس عشر من الشهر السابع , يكون لكم محفل مقدس . عملاً ما من الشغل لا تعملوا , وتعيدونه عيداً للرب)) (عد ٢٩ : ١٢) .

وسمى يوم السبت من قبل الرب : ((عطلة سبت مقدس للرب)) (خر ١٦ :٢٣) , (خر ٢٠ : ٨ - ١١) , (خر ٣٥ : ٢ - ٣) . وهدف الله من الإجازات فى الأعياد لكى يتفرغ الناس لها من أعمالهم فيشعرون بها , ويستفيدوا منها .

أخيراً فى الأعياد :

د - لا صوم ولا تذلل ولا مطانيات :

لأن أيام الأعياد , أيام فرح , كما قال رب المجد : ((لا يستطيعون أن يصوموا ما دام العريس معهم, ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم , فحينئذ يصومون)) (مر ٢ : ١٩ , ٢٠) , (مت ٩ : ١٥) , (لو ٥ : ٣٤ , ٣٥) .

لكن هذا لا يعنى أن يفقد الإنسان فى الأعياد حرصه وحفاظه على ما استفادة أو بناه فى الصوم . بل يأكل ويشرب ما يكفى لغذائه لا مما يثير عليه الشهوات والضرر والخطية .

ومن جانب آخر , يجب أن نتكلم عن :

٣ - ثمار الأعياد :

للأعياد ثماراً كثيرة فى حياتنا , وفى مقدمتها :

أ - تنفيذ وصية الرب التى أمرت بالأعياد , وحددت أسمائها , ومواعيدها وطقوسها , واستمراريتها إلى أواخر الدهور .

ب - فى الأعياد إعادة وإحياء , لذكرى أسباب الأعياد نفسها .

جـ - كما أن الأعياد تعيد وتحيى ذكرى أسبابها . هكذا أيضاً تعيد وتحيى ذكرى نفسها أيضاً . لأنه لو عيد ما , تم الاحتفال به وترك بعد ذلك , قد يندثر وينساه الناس . لذلك فى الأعياد إحياء وذكرى لها.

د - ومن ثمار الأعياد فى حياتنا التمسك بعقائد الكنيسة , وطقوسها وتقاليدها المسلمة لنا مرة من القديسين (يه ٣) .

هـ - وغير ذلك من الأعياد خير شاهد على إيمان الناس , وصحة معتقداتهم ولذلك وقت أن نحتفل بعيد الميلاد , نكشف عن إيماننا واعتقادنا بتجسد الله الكلمة . وغير ذلك وقت أن نعيد بعيد القيامة , نصدق على قيامة السيد المسيح من بين الأموات الذى هو ((باكورة الراقدين)) (١ كو ١٥ : ١٨) ,

(رؤ ١ : ٥) , ((أو بكر الراقدين)) (كو ١ : ١٨) , (رؤ١ : ٥) . ((أو أول قيامة الأموات)) (أع ٢٦ : ٢٣) .

ومع ذلك أيضاً إحتفالنا بعيد القيامة , يصدق أيضاً على إيماننا بالقيامة العامة , أو قيامة الأجساد فى أواخر الدهور .

و- وكما أن الأعياد تكشف إيمان الناس وصحة معتقداتهم . هكذا أيضاً تسلم وتثبت إيمانهم ومعتقداتهم . لأن من بين الناس يوجد الأطفال الذين يحتاجون إلى تسليم الإيمان بكل جوانبه العقائدية . أما عن الكبار فإيمانهم وعقائدهم معرضين للضعف , أو الفتور تحت أى ظرف من الظروف . فمن هنا قلنا أن الأعياد تسلم الإيمان , وتثبت العقائد الخاصة بها .

ز - ومن الأمور الجوهرية فى ثمار الأعياد قضاء وقت أطول فى بيت الرب , وخاصة للناس المنشغلين فى أعمالهم , أو البعيدين عن الكنيسة .

حـ - وبالتالي هذه الفرصة , تساعدهم على تقديم قرابينهم وصلواتهم لله .

ط - وغير ذلك من الأعياد تعطى الناس فرصة لمشاركة بعضهم البعض , وفيها تتم المعايدات بينهم , ويجلسون معاً وقت من الزمان , فى محبة ومودة , وأخوة وتعارف .

ى - وإلى جوار ذلك , تعطى الأعياد تغيراً لأيام السنة .

نطلب من الله السلام والرخاء والتقدم , لبلادنا المحبوبة مصر , ولمنطقة الشرق الأوسط , وبالأخص الشعب الفلسطينى والشعب العراقى , وللعالم أجمع .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعدوه